لشد ان يكون العقل الاول لقوله عليه السلم اول ما خلق الله العلم فقال
اكتب فقال ما اكتب فقال القدر ما كان وما هو كاين الى الابد والثاني هو
الحلول الثاني وشد ان يكون العرش او متصلا به لقوله عليه ما من مخلوق
الا وصورته تحت العرش فرع على وجود العقول لما كانت العقول
مجردة لم يكن حادثة اذ كل حادث مسبوق بمادة لما نعدم ولا فاسدة لان
كل فاسد فساده حادث وكل حادث مسبوق بمادة وكانت منحصرة
انواعها في اشخاصها لما نعدم من ان تكثر اشخاص النوع الواحد انما يكون
بحسب استعدادات المواد جامعة لكمالاتها بالفعل والا لحدث
لها كمال لم يكن وكل حادث مسبوق بمادة وايضا لو بقي لها كمال بالقوة
لكان فيها ما ينقض القوة وهو المادة لما سبق من مذهبهم ان تعقل
هذه الامور لا يكون الا بالتجرد عن المادة وكانت عاقلة لذاتها ولجميع الكليات
غير مدركة للجزئيات كما سيأتي تقريرها اى تقرير هذه الدعاوى الثلث الثالث
في النفوس الفلكية احتجوا على اثباتها بان حركات الافلاك غير طبيعية والا
لكان المطلوب بالطبع مهروبا بالطبع وذلك لان كل نقطة يتحرك اليها
فهي يتحرك عنها ولا قسرية لان القسر انما يكون على خلاف الطبع فان
قسر القاسر يكون احد اما بحركة مخالفة للحركة التي هي مقتضى الطبع او بتحريك
لا طبع لا قسر ويكون على موافقة القاسر دليل الخ على ان الحركة القسرية
عليها مع في الجهة والسرعة والبطوء فان القسرية انما ... نسبتها في
فيكون جهتها وسرعتها وبطؤها بجهة القاسر وسرعته وبطوه لكنها مختلفة
في ذلك فان حركة الفلك الاعظم من المشرق الى المغرب وحركة فلك
البروج بالعكس وحركة الاول في غاية السرعة والثاني في غاية البطوء ولقائل
ان يقول لم لا يجوز ان يكون قواسر مختلفة فهي اذا ارادية قوة شاعرة على
تقدير انها متخيلة او عاقلة لان المدرك ان كان ادراكه للجزئي فهو المتخيل
وان كان ادراكه للكلي فهو العاقل والاول باطل لان المتخيل الجزئي
لامتنع حركات دائمة على نظام واحد لان القوى الجسمانية

لا تقوى

لا تقوى على افعال غير متناهية فلا يتم بها حركات دائمة وايضا كان
يلزم اختلافها باختلاف التخيلات فلا تبقى على نظام واحد وفي الثاني
نظر لجواز ان لا تختلف التخيلات بل يكون تخيلا واحدا دائما وعلى
العاقل مجرد لما سيذكره فثبت ان محركات الافلاك جواهر مجردة عاقلة
مريدة مجردة وليست هي اى تلك الجواهر المجردة المبادي القريبة للتحريك
فان الحركات الجزئية منبعثة عن ارادات جزئية لاستحالة ان يكون
متعلق الارادة الكلية حركة جزئية لان نسبتها الى ساير الحركات
الحركات الجزئية سواء فلا بد من ادراكات جزئية لا يكون تلك الادراكات
الجزئية للمجردات لما سيأتي بل لقوى جسمانية فايضة عنها اى عن
تلك المجردات على اجسام تلك الافلاك المتحركة منطبعة فيها تشبيها
بالقوة الحيوانية الفائضة عن نفوسنا على ابداننا وتسمى جزئية و
المشهور ان عند الحكماء انها عادمة عن الحواس الظاهرة والباطنة
والشهوة والغضب اذ المقصود منها جلب المنافع ودفع المضار
وهما محالان عليها لانها لا تتصور الا في اجسام تنفعل وتتغير
من حالة ملائمة الى غير ملائمة حتى اذا رجعت الى الحالة الملائمة
التذت واذا صرفت عنها غضبت واغتمت وقد سبق ان الفلكيات
لا يجوز عليها الانفعال وقبول التغير اصلا واذا كانت العلة الغائية
منتفية فيها فلا يوجد هذه الاشياء لها ضرورة ان وجود كل
ممكن لا بد له من علة غائية ولا يخفى على الفطن ضعف هذه المقدمات
الرابع في تجرد النفس الناطقة وهي ما يشير اليه كل احد بقوله
انا في قوله انا ادرك وانا اتحرك وغير ذلك وهو مذهب الحكماء
وجمهور الاسلام سالمين من الاشاعرة ويدل عليه العقل والنقل
اما العقل فمن وجوه الاول ان العلم بالامور والبسائط
كالنقطة والوحدة لا ينقسم والا فجزؤه اى جزء هذا العلم ان كان
علما به اى بذلك المعلوم البسيط كان الجزء مساويا للكل في تمام

Copyright © King Saud University